التطرف الديني

والارهاب (الآثار وسُبل المعالجة)

إعداد

أ.م.د. تيسير أحميد عبل الركابي

كلية القانون جامعة البصرة

Religious extremism

Terrorism (effects and remedies)

Assistant Professor Dr Taiseer Ahameed Abal

University of Basrah Faculty of Law

الملخص

ان ظاهرة التطرف الديني من الظواهر التي شغلت الرأي العام في الآونة الاخيرة بشكل كبير وكثر حولها الجدل واصبحت مصطلحاً شائعاً على السنة الناس وفي وسائل الاعلام واخذت تستعمل في المقام الاول للدلالة على معارضة العرف الاجتماعي العام او الشرعية الوضعية القائمة بأسم الاسلام مهما بلغت درجة المخالفة في هذا العرف او الاوضاع السائدة للثوابت الاسلامية ،فالتطرف الديني يشمل مجموعة من الافكار والفتاوى التي تتناول كل جوانب الحياة وتدعوا الى تحريم كل شيء من نعم الحضارة والحياة المعاصرة ، حيث أن للمتطرفين في جميع قضايا المجتمع والحضارة رأي مخالف للعلم والمنطق ، بل حتى مخالف لدين الوسطية التي نادى بها الاسلام ، حيث ميز الله تعالى الامة الاسلامية وجعلها أمة وسطاً لقوله تعالى سورة البقرة الآية (١٤٣) (**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**) .

الا ان التطرف لا يرتبط بفكرة محددة فليس من الصواب ربط التطرف بالفكر الديني فقط انما جميع الافكار قابلة لكي تكون مادة للمتطرفين فكل فكر يغادر مبدأ النسبية والاعتدال يكون فكراً متطرفاً .

اهمية البحث : تكمن اهمية البحث بكون هذه الظاهرة انتشرت انتشاراً كبيراً في المجتمعات العربية في الآونة الاخيرة اذ ان العنف الديني الناشئ عن التطرف الذي شهدته البلدان العربية والاسلامية هو سلوك من جهات لا تظهر الا في حالة ضعف اجهزة الدولة او عدم كفاءتها .

مشكلة البحث : يمثل التطرف الديني اخطر الظواهر التي تهدد الأمن والنظام العام في المجتمع ، اذ انه يمثل الاساس للكثير من المشاكل في حياتنا اليومية من فتن وحروب طائفية ، وكذلك التحريض على العنف والذي ساهمت فيه وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ،فضلاً عما تثيره الخطابات الدينية المتطرفة من اشعال نيران الفتنه والتحريض على الارهاب بكل اشكاله .

خطة البحث : سنقسم هذا البحث الى مبحثين سنتناول في المبحث الاول : ماهية التطرف الديني واسبابه ونتناول في المبحث الثاني اثار التطرف الديني وسبل معالجتها

المقدمة

ان التطرف الديني ظاهرة عامة تصيب المجتمعات بأكملها اي انها تصيب كل الاديان في كل زمان ومكان ، والتطرف الديني ليس وليد اليوم ولا حديث العهد وانما له جذوره التاريخية فهو موجود في كل الازمان التي مرت، والتطرف كظاهرة هو نوع من القلق الزائد الذي يعاني منه المتطرف إما لفراغ فكري يشعر به او لنظرة تشاؤمية بداخله او طاعة عمياء لأحد القادة الدينيين، محاولة منهم وحسب تفكيرهم وضع حل لإعادة الإسلام الى مكانه في المجتمع الإسلامي، من خلال العنف الذي يعتبر احد وسائل التطرف حيث ان مظاهره واهدافه وغاياته وكل سبله واساليبه معروفة منذ الالاف السنين فهو يأتي بالأفكار نفسها والوسائل والأهداف نفسها، لتدمير الامة الاسلامية وتحطيمها وفقدها لهويتها وتاريخها ولكرامتها، حيث ان التطرف دائماً يرتبط بالتعصب الاعمى والانغلاق الفكري وعدم قبول الرأي الآخر حيث يؤدي به الى سلسلة غير منتهية من العنف الذي يؤدي في النهاية الى صراعات مدمرة داخل المجتمع.

المبحث الاول

ماهية التطرف والارهاب الفكري

لمعرفة ماهية التطرف والارهاب الفكري فقد قسمنا هذا المبحث الى مطلبين تناولنا في المطلب الاول مفهوم التطرف الديني والإرهاب وخصصنا المطلب الثاني أسباب التطرف الديني

المطلب الاول

مفهوم التطرف الديني والارهاب

التطرف لغة من مصدر تفعل من طرف يطرف وهو مشتق من الطرف او منتهى الشيء وتطرف اتى الطرف أي جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط وبعضهم يرى ان التطرف تعني الغلو فالتطرف هو الوقوف في الطرف بعيدا عن الوسط فهو مصطلح مضاد للوسطية[1] .

[1] . محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف الخياط ، مجلد ١ ، دار لسان العرب ، بيروت ، بلا سنة طبع،ص٢٤٠.

اما التطرف اصطلاحاً : يقصد به الخروج عن القيم والمعايير والعادات الشائعة في المجتمع وتبني قيم ومعايير مخالفة للواقع المعاش .

وتتعدد مفاهيم التطرف نظراً لنسبية الاعتدال وتباينه من مجتمع الى اخر .

ولما كان التطرف يؤدي بنتيجة حتمية الى الارهاب الفكري فلابد من بيان مفهوم الارهاب الفكري لغة واصطلاحا :

فالإرهاب لغة هو كلمة مشتقة من الفعل رهب ويقال رهب فلاناً اي خوفه وفزعه ، ورهب رهبة ورهباً[١]، وارهبه خوفه [٢]، ويقال أرهبته ورهبته واسترهبته : ازعجت نفسه بالإخافة ، وأيضاً ترهب فلان أي تعبد في صومعته [٣] ، وإن كلمة الارهاب ومشتقات الفعل رهب قد وردت في القرآن الكريم كقوله تعالى في (**لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ**) [٤] ، وكذلك قد يعبر عنها بالخشية وتقوى الله كما في قوله تعالى (**يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ**) [٥]، وكذلك قوله تعالى (**قَالَ أَلْقُوْاْ فَلَمَّا أَلْقَوْاْ سَحَرُواْ أَعْيُنَ النَّاسِ واسترهبوهم وَجَاءوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ**)[٦] أي أرهبوهم وخوفوهم وفزعوهم ، وغيرها من المواضع والمناسبات .

اما الارهاب اصطلاحاً فيقصد به (محاولة فرد أو مجموعة من الأفراد أو الجماعات ، فرض رأي أو فكر أو مذهب أو دين أو موقف معين من قضية من القضايا ، بالقوة والأساليب العنيفة ، على أناس أو شعوب أو دول ، بدلا من اللجوء إلى الحوار والوسائل المشروعة الحضارية ، وهذه الجماعات أو الأفراد تحاول فرض هذه الأفكار بالقوة لأنها تعتبر نفسها على صواب والأغلبية مهما كانت نسبتها على ضلال ، وتعطي نفسها وضع الوصاية عليها تحت أي مبرر)[٧]

---

[١]. محمد بن مكرم ابن منظور ، المصدر السابق ، ص٢٣٧ .

[٢] . ابو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ،١٩٩٤ ، ص١٦٩

[٣] . جار الله الزمخشري ، اساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ،١٩٧٩ ، ص٢٦١ .

[٤] . سورة الحشر الآية (١٣)

[٥] . سورة البقرة الآية (٤٠)

[٦] . سورة الاعراف الآية ١٦

[٧] . د. سعيد بن سعيد ناصر حمدان ، د. سيد جاب الله السيد عبد الله ، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الامن الفكري ، بحث مقدم الى المؤتمر الوطني للأمن الفكري .

(نشاط يستهدف إفساد أي معتقد –أو– سلوك باستخدام الوسائل والأساليب المعنوية التي تخلّ بأمن و أمان الوطن و تؤثر على المواطنين)[1].

أما بالنسبة للمعنى اللغوي لكلمة الفكري فهي كلمة مشتقة من الفعل فكر التفكر أي التأمل والاسم الفكر والفكرة ، وأفكر في الشيء فكر فيه بالتشديد وتفكر فيه ، ورجل فكير أي كثير التفكر[2].

وقد وردت وردت كلمة الفكر ومشتقاتها في القرآن الكريم في عدة مواضع نذكر منها :

وقوله تعالى (**إِنَّمَا مَثَلُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)** [3].

[3].

وبذلك فان الفكر اصطلاحا :هو كل جهد ذهني للانسان العاقل ، وهذا التفكير ممكن ان يكون تفكير بناء اذا ما كان مستقيما واذا انحرف هذا التفكير عن جادة الصواب ساد الارهاب والافكار المنحرفة

---

[1] . محسن الشيخ آل حسن ، خطورة الارهاب الفكري على الوطن والمواطن ، مقال منشور في صحيفة الشرق على شبكة المعلومات (الانترنيت) ، على الرابط http://www.alsharq.net

[2] . ابو بكر الرازي ، المرجع السابق ، ص٥٩٠.

[3] – سورة يونس ايه ٢٤

المطلب الثاني

اسباب التطرف الديني ومظاهره

الفرع الأول اسباب التطرف الديني: للتطرف الديني اسباب عديدة اهمها

اولاً/ **افتقار الدول العربية والاسلامية الى التنظيم الايجابي** وعدم توحيد المواقف لمواجهة الظواهر السلبية مما يؤثر على استقرار مؤسسات الدولة وامن واستقرار المواطنين ، فضلاً عن تراجع دور علماء الدين في معالجة الافكار المتطرفة وتشجيع الكثير منهم على الارهاب في المنابر والمساجد ، فلا يمكن اغفال الدور الكبير الذي تؤديه المراجع الدينية اذ ان المراجع الدينية والعلمية تمثلان الاطر البشرية المؤهلة للقيام بإصلاح الراعي والرعية ، حيث انها تمثل المنبر الرسمي لإرساء رسالة الاسلام الداعية الى الوسطية والاعتدال ، فوجود المرجعية الدينية يساعد على توحيد مواقف العلماء وتقريب وجهات النظر وتقليل الاختلاف بينهم ، كما تساعد على تصحيح الافكار والايدولوجيات التي تقف وراء التطرف وتسوق له ، فالمشكلة الاساسية في التطرف هو عدم الفهم الصحيح للتعاليم الدينية فمثلاً سفك الدماء واستحلال الاعراض لا يمكن ان يقره أي دين من الاديان السماوية فلا يمكن ان يتم ربط هذه الافعال بأي دين [1].

فإن البعد عن شريعة الله هو سبب الضلال والعمى والشقاء الذي نعاني منه الآن في كثير من بلدان الإسلام.

إذن فالبعد عن تطبيق القواعد المتوافقة مع الشريعة الإسلامية في شئون الحياة كلها سبب للشقاء، ومن أنواع الشقاء الإرهاب والعنف والتطرف.

مما تقدم نرى ان تأسيس المرجعية الدينية بعيداً عن الاملاءات والتأثيرات السياسية تمثل سداً منيعاً بوجه دعاة التطرف الديني كما تقود الامم الى بر الامان ، ولا يمكن انكار دور المرجعية الدينية في العراق وما لها من اثر فاعل في شحذ الهمم ومحابة كافة دعاة التطرف المتمثلة بعصابات داعش الارهابية .

ثانيا/ **إهمال الرعية أو التقصير في أمورهم وما يصلحهم:** إن على جميع من يلي أمرًا من أمور المسلمين أن يقوم بما أمره الله به بأداء الأمانة، والنصح للأمة، والصدق مع الرعية، وتلمس

---

[1] . د. اسماعيل صديق عثمان ، التطرف والتعصب الديني اسبابه والعوامل المؤدية له ، بحث منشور في المجلة الليبية العالمية ، العدد الثامن والعشرون ، ٢٠١٧، ص٨.

حاجات الناس، وتحقيق الحياة الكريمة لهم، والاستفادة من طاقاتهم، وشغل أوقاتهم، وتسهيل أمورهم المادية والمعيشية، وأمورهم المعنوية والإنسانية، وإشاعة التعليم، وتشجيع المعرفة، وصيانة العقول، والحفاظ على الأفكار، ومتى ما أهمل أرباب المسؤولية رعاياهم، أو قصروا مع شعوبهم، أو تشاغلوا عن محكوميهم، فذلك مفتاح الضياع، وطريق المهالك.. { **كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته** }[1]

ثالثاً/ **الاستعمار والسيطرة الاستعمارية** وانتهاك حقوق الناس وأخذ أموالهم بالباطل واحتلال الأراضي وانتهاك الحرمات والقتل والتدمير والاغتصاب وإجبار الناس على النزوح وترك أراضيهم وأوطانهم هذا يولد الإرهاب والعنف والتطرف.، وهذا ما يحصل في العراق وسوريا والدول العربية فالاضطهاد والتعذيب الذي يتعرض له المواطنين دون استثناء يولد لدى الاطفال منه نزعة التعصب والتطرف والارهاب .

رابعاً/ **الجهل بمقاصد الشريعة**، اي عدم معرفة معانيها، أو الأخذ فيها بالنظر الأول للامور.

واخيراً من الاسباب التي تؤدي الى التطرف الديني هو الغلو في الفكر: وهو مجاوزة الحد، وهذا الغلو قد حذر منه الاسلام حتى ولو كان بلباس الدين يقول النبي ﷺ { **إياكم والغلو** }

ومن دلائل هذه الضحالة الفكرية، وعدم الرسوخ في فقه الدين، والإحاطة بآفاق الشريعة أي الميل دائمًا إلى التضييق والتشديد والإسراف في القول بالتحريم، وتوسيع دائرة المحرمات ،فإذا كان في الفقه رأيان: أحدهما يقول بالإباحة والآخر بالكراهة، أخذوا بالكراهة، وإن كان أحدهما بالكراهة، والآخر بالتحريم، جنحوا إلى التحريم ،وإذا كان هناك رأيان:(أحدهما ميسر، والآخر مشدد، فهم دائمًا مع التشدد.[2]

خامساً/ **الانحراف عن معايير العدالة والعقلانية** اذ ان اغلب معتنقي الاديان السماوية يؤمنون بوجود الله سبحانه وتعالى بشكل مغاير ، الا ان هذه الفرق لا تؤمن بقواعد الخلاف والاختلاف كل منهم يظهر انه الحق على دينه او مذهبه وتبقى كل فرقه منهم مصره على رأيها ولا تزن الآراء بميزان العدالة والعقلانية [3].

سادساً/**الجهل بالدين واصوله وقواعده** : ان من اهم اسباب التطرف الديني هي النظرة السطحية للدين فالمتمسك بالدين تمسكاً سطحياً يبتعد عن روح الدين ومقاصده فنراه يتمسك بأمور لم يأمر بها الله سبحانه وتعالى ظناً منه انها من الدين فضلاً عن الغلو والمبالغة في احترام الرموز

---

[1] .د.اسماعيل صديق عثمان / المرجع السابق ، ص٩.

[2] .المسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصفهاني ، ١ / ٣٨٦ ط. دار الكتب العلمية بيروت ، ١٤١٧هـ.

[3] . احمد يوسف التل ، الارهاب في العالمين العربي والغربي،ط١ ، دار العلم ، بغداد ، ص٢٢.

المؤسسة للفكر الاسلامي اكثر من احترام العقيدة الدينية ، اذ نرى الاغلبية يدافع عن اراء العلماء اكثر من دفاعه عن النص الالهي كل ذلك يخلق الغلو والتعصب والتطرف .[١]

سابعاً/**البطالة:** انتشار البطالة في المجتمع داء وبيل، وأيما مجتمع تكثر فيه البطالة ويزيد فيه العاطلون، وتنضب فيه فرص العمل، فإن ذلك يفتح أبوابًا من الخطر على مصارعها، من امتهان الإرهاب والجريمة والمخدرات والاعتداء والسرقة.[٢]

واخيراً لا يمكن انكار الاسباب التربوية وما لها من اثر في زيادة التطرف فغياب التربية الحسنة والموجهة التي توجه الأفراد للأخلاق القيمة الحسنة.

ثامناً/ **مناهج التعليم** : ان التعليم والتعلم هو حق لكل انسان بغض النظر عن عمره فهو حق ممنوح للكافة من غير شروط ، وقد نص على هذا الحق المواثيق الدولية والوطنية ، منها الاعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨ والذي نص في المادة (٢٦) منه على :

(لكل شخص الحق في التعلم.....)كما نصت عليه الدساتير . كالدستور العراقي لسنة ٢٠٠٥ اذ نصت المادة (٣٤/اولاً) منه على (التعليم عاملٌ أساس لتقدم المجتمع وحقٌ تكفله الدولة، وهو إلزاميٌ في المرحلة الابتدائية، وتكفل الدولة مكافحة الأمية).

وهذه الحرية وان كانت مكفولة في المواثيق والدساتير ، إلا أنها ليست مطلقة من كل قيد ، بل يجب ان تكون في حدود النظام العام والآداب العامة.

ولمناهج التعليم التي تدرس في المدارس والمعاهد والجامعات دور كبير في تحديد انماط سلوك الافراد وتكوين ارائهم واتجاهاتهم تربوياً ونفسياً ، فالتعليم يعمل على زيادة مستوى وعي الافراد فضلاً عن اكسابهم القدر المناسب من المعارف والمعلومات العامة المتخصصة وبما يسهم برفع نسبة تفاعل الافراد في المجتمع ، ويعد التعليم من العوامل المساعدة في معرفة الفرد لحقوقه الشخصية والمدنية حيث ان المدرسة هي الرديف المباشر للأسرة بما تغرسه من معارف وقيم وثقافة[٣] ، وبذلك تسهم مناهج التعليم في اعداد الافراد وكي تجعل منهم مواطنين يعيشون الحاضر ، أما اذا كانت مناهج التعليم مناهج قاصرة عن اعداد الافراد اعداد صحيحاً أو أنها لم تتعرض للتجديد حتى تعاصر المجتمع وتكون قادرة على أن تواجهه مشكلاته ، فبالتالي سوف تكون احدى مسببات الكثير من المشاكل التي تواجهه المجتمع ، فقد تؤدي الى خلق افكار

---

[١] . د.اسماعيل صديق عثمان ، المرجع السابق ، ص١١.

[٢]. احمد يوسف التل ، المرجع السابق ، ص٢٣ وما بعدها.

[٣] . د. عبد الكريم علي الدبيسي ، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه ، ط١ ، دار الميسرة ، عمان ، ٢٠١١ ، ص١٦٧.

متطرفة أو افكار طائفية أو احقاد بين بعض طبقات المجتمع أو بين طائفة وأخرى ، وبالتالي مجتمع متخلف تسوده الفوضى والاضطراب وانعدام الامن . .

الفرع الثاني : مظاهر التطرف الديني ان من اهم مظاهر التطرف الديني هي:

١.سوء الفهم عن الدين والتعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الاخر وخاصة في الامور الاجتهادية فبسبب سوء الفهم هذا يجعل المتطرف الامور الاجتهادية اموراً مقطوعة ليس فيها إلا قولاً واحداً وهو قوله ورأيه ويرى المتطرف نفسه هو وحده على حق وما عداه على الضلال.

٢. ومن دلائل التطرف هي التعصب للرأي تعصباً لا يعترف معه للأخرين بوجود وجمود الشخص على فهمه جموداً لا يسمح له برؤية واضحة لمصالح الخلق، حيث انه يجيز لنفسه ان يجتهد في اعوص المسائل وأغمض القضايا ويفتي فيها ما يلوح له من رأي. وافق فيه او خالف.

٣.ومن أخطر مظاهر التطرف انتشاراً هي الفكر التكفيري في المجتمعات المسلمة حيث ان اصحاب هذا الفكر يسرفون في تضليل الناس وتكفيرهم ويستبيحون دمائهم واموالهم.

٤.العنف في التعامل والخشونة في الأسلوب دون التعامل بالحسنى والحوار والاعتراف بالرأي الآخر. [١]

[١] .د. صلاح كاظم جابر، دينية القيم الطائفية ودورها في اسطرة العقلية العراقية، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ١٦، العدد ٢،٢٠١٣،ص٦٠.

المبحث الثاني

أثار التطرف الديني وسبل معالجته

لما كان التطرف يمثل حالة من الانغلاق الفكري وتعطيل القدرات الذهنية فهو ينتج اثار كثيرة على المجتمع لذلك قسمنا هذا المبحث الى مطلبين تناولنا في المطلب الاول آثار التطرف الديني وخصصنا المطلب الثاني لسبل معالجة التطرف الديني

المطلب الاول

آثار التطرف الديني

١. التدهور في الانتاج ، حيث ان اهم عنصر في قوى الانتاج هو الانسان الذي هو العامل الوحيد الذي لا بد لكي يطور انتاجه من ان تتطور قدراته العقلية بحيث يكون قادراً على الابداع والابتكار والتجديد، فإذا ما كان اسيرا لأفكار جامدة من خلال عجزه عن التفكير وإعمال العقل فسيجعله ذلك متمسكاً بالأساليب البالية العتيقة في الانتاج، وفي تنظيم العمليات الانتاجية.

٢.ان التطرف دائماً يرتبط بالتعصب الاعمى والعنف المضاد، الذي يؤدي في النهاية الى صراعات مدمرة داخل المجتمع، من خلال ارتباطه بالتدهور الثقافي والفكري والعلمي والفني لأنه قتل للإنسان باعتباره كائناً مبدعاً، [١]

٣. وجود قوى خارجية مؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر في حركة المجتمع العراقي وفي الوقت نفسه مدعمة للتطرف الديني ومتحالفة معه بشكل ظاهر او مستتر.

٤.وجود قوى او جماعات اقتصادية واجتماعية محلية تدعم التنظيمات المتطرفة وتمولها للسيطرة على الاقتصاد العراقي كهدف رئيس يتم تحقيقه من خلال مؤسسات مالية تقف وراء تمويل هذه الجماعات ودعمها اقتصادياً.

٤. وجود اهداف سياسية وراء الاهداف الدينية من قبل التنظيمات المتطرفة ولجوؤها إلى العنف لتحقيقها، وتردي الاحوال الاقتصادية والثقافية ومعاناة الجماهير من خلال استثراء القيم الفاسدة

[١] .د. سعدى محمد الخطيب ، حرية المعتقد وأحكامها التشريعية وأحوالها التطبيقية وأهميتها في حوار الاديان ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١ .،ص٦١.

في المجتمع العراقي والافتقار الى مشروع قومي او هدف عام يمثل أملاً حقيقياً في مستقبل أفضل للناس.[١].

ومن الجدير بالذكر ان للتطرف الديني آثاراً عقائدية تتمثل بالتالي :

١_ الضلال وترك الهدى، إن الغلو والتطرف ضلال عن الحق وابتداع في الدين، ذلك لأنه يتبع الظن والمتشابه، قال ابن تيمية: أصل الضلال اتباع الظن والهوى[٢]

٢_ التفرق، ذلك أن فكر الغلو والتطرف يزيد الأمة فرقةً، ففي الحديث: "افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"[٣]

٣_ التطاول على الشريعة واتهامها بالنقصان، ذلك أن من يحمل فكر الغلو والتطرف إنما يبتدع في الدين ما ليس منه، وكأنه يتهم الدين بالنقصان، فالغلو والابتداع مضادة للشارع حيث نصب المبتدع نفسه مستدركاً على الشريعة لا مكتفياً بما حُدَّ له[٤].

اما الاثار الفكرية فيمكن ايجازها بما يأتي:

١_ تشويه صورة الإسلام والمسلمين، إن الغلو في الدين في العصر الحديث شوَّه الدين الإسلامي الحنيف، ونفَّر الناس منه، وفتح الأبواب للطعن فيه، فتجرَّأ أناسٌ على أفعالٍ وأقوالٍ لم يكونوا ليجْرُءوا عليها لولا وجودُ الغلو والغلاة

٢_ الإفراط في التدين لإثبات الذات وإظهارها بأنها مميزة عن الآخرين، واتهام أهل الوسطية والاعتدال بالتقصير والتهاون، ذلك أن الغلاة يحسبون أنهم على خير وأنهم مهتدون، وأن من خالفهم أو قصر فيما هم عليه، فقد قصر في الدين وتهاون فيه، مما يكسبهم الاغترار بالنفس.

٣_ التناقض في أفهامهم، ذلك أن الغلاة يستدلون بأدلة من الكتاب والسنة هي في حقيقة الأمر تخالفهم، لكنهم أخذوا بظاهر النصوص أو أوَّلوها بما يتناسب مع فكرهم.

٤_ التعصب للرأي وعدم الاعتراف بالرأي الآخر، مما يؤدي إلى إلزام الناس بما لم يلزمهم الله به وقد يؤدي ذلك إلى الغلظة والخشونة وإيذاء الآخرين[١].

---

[١] .د. صلاح كاظم جابر، المرجع السابق ، ص٦٤.

[٢] .د.عبد الحميد احمد ابي سليمان ، العنف وادراة الصراع السياسي في الفكر الاسلامي ، المعهد العالمي للفكر ، ص٢٣.

[٣] .د. هيثم عبد السلام محمد ، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص١١.

[٤] – اسباب الغلو والتطرف واثارهما وطرق العلاج ، بحث منشور على الرابط site.iugaza.edu.ps.

كما ان للتطرف اثاراً سلوكية منها على سبيل المثال لا الحصر :

١_ الغلو :إن الغلو شر أنواع الأمراض التي تفتك بالمجتمع، ذلك أنها تنقسم إلى شهوات وشبهات، فمرض الشهوة كمعصية الخمر والزنا ونحو ذلك يُرجى شفاؤه، أما مرض الشبهة وهو ما يتعلق بالمعتقدات والأفكار فيصعب شفاؤه، ذلك أن العاصي يعلم أنه يرتكب خطأً، أما مريض الشبهة فيحسب أنه يحسن صنعاً.

٢_ الانقطاع عن الطاعات، لهذا أرشدنا النبي إلى ترك الغلو والتشدد في العبادة لأنه يؤدي إلى تركها بعد ذلك، ففي الحديث: "إن هذا الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه"[٢]. قال ابن حجر: والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيُغلب[٣]

واخيراً فأن التطرف لها اثاراُ اجتماعية تتمثل بما يأتي :

١_ وقوع الفتنة والاقتتال بين المسلمين، ذلك أن الغلاة يحلون لأنفسهم الخروج على الحاكم وقتال المسلمين، ظانين أنهم بذلك يحاربون أعداء الإسلام

٢_ الهلاك والوقوع في العذاب، ففي الحديث: "هلك المتنطعون، قالها ثلاثاً". قال النووي: أي: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم[٤].

٣_ التشديد من الله تعالى، ففي الحديث: "لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار: "رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم"[٥]

كما ان التطرف الديني يؤدي الى عجز المجتمع في التفكير على حل مشكلاته وتطوير ذاته حتى يصبح مجتمعاً مضطرباً وغير مستقل.

حيث ان هذه العصابات التكفيرية التي تأتي في كل زمن معين بالقاب معينة واليوم سيطرت علينا سيطرة تامة وبدأت تجتاح المجتمع بأكمله حيث فقد المجتمع العراقي سيطرته عليها ، لها الأثر الكبير في تشويه صورة الإسلام أمام العالم حيث انها ظاهرة مركبة ومتشابهة الجوانب

---

[١] .المسند المستخرج على صحيح مسلم ، المرجع السابق ، ص١٥١.

[٢] .علي بن عبد العزيز علي الشبل ، الغلو ، دار الوطن، ص٣٠.

[٣]. د. عبد الحميد احمد ابو سليمان ، المرجع السابق ، ص٣٣.

[٤] . احمد عبد الحميد الرفاعي ، المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية دراسة في ضوء حرية الرأي والتعبير ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧،ص١٤ .

[٥] .د. خالد مصطفى فهمي ، حرية الرأي و التعبير ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ،٢٠٠٨،٢٥ .

ومعقدة ومن ثم لا يمكن تشخيصها وعلاجها في إطار منظور واحد فقط مهما كانت اهميته، بل لا بد من مراعاة مختلف الجوانب معاً في إطار النظرة الشمولية المتكاملة.

كما لا يمكن ان نغفل عما احدثه التطرف والتكفير من تأثير على سوء العلاقات في المجتمع والعلاقات الدولية ايضاً ،كما تكمن خطورته بشكل كبير بسيطرته على عقول الشباب وقدرته على اختراق عقولهم بسرعه والعمل على زرع الكراهية وتبرير العدوان وايجاد الذرائع لاقصاء الاخر واستسهال عمليات القتل والتفجير [١] .

اذ يمثل الارهاب احد التأثير المباشر والخطيرة للتطرف وهذا ما شهده العراق من انتشار ظاهرة الارهاب بشكل كبير نتيجة للتطرف الديني والنزعات المذهبية والطائفية خصوصاً بعد عام ٢٠٠٣ إذ شهد العراق بعد الاحتلال الامريكي نشاطاً واسعاً لتنظيمات القاعدة وفروعها ومنها تنظيم داعش الارهابي ، كما استفحل الارهاب ليس فقط في الدول العربية وانما اصبح يشمل بلدان متعددة مثل باكستان والهند وتركيا وسوريا ولبنان والاردن والمملكة العربية السعودية واليمن والجزائر وليبيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا واندنوسيا وغيرها ، حيث طالت نيران الارهاب عواصم اوربية اضافة الى بلدان عربية وكل ذلك كان بسبب انتشار الافكار التكفيرية المتطرفة ، فاصبح الارهاب والتطرف قضية دولية ، ومن الجدير بالذكر ان الامم المتحدة قد اصدرت نحو تسعة عشر اتفاقية واعلاناً دولياً حول الارهاب الى انها لم تتوصل الى تعريف ماهيته بسبب اختلاف التفسيرات والتأويلات الخاصة بذلك ، ويختلف الارهاب عن التطرف بأن الارهاب يتجاوز التطرف اي ينتقل من الفكر الى الفعل ، الا ان الشخص لا يمكن ان يصبح ارهابياً الا اذا كان متطرفاً كما ان الارهاب لا يمكن ان يعالج الا قانونياً وقضائياً وامنياً اما التطرف فيمكن معالجته بقرع الحجة بالحجة ومحاججة الفكرة بالفكرة [٢] ، وغيرها من الاساليب التي سنتناولها لاحقاً

[١] . د. عبد الحسين شعبان ، التطرف والارهاب اشكاليات نظرية وتحديات عملية مع اشارة خاصة الى العراق ، برنامج الدراسات الاستراتيجية وحدة الدراسات المستقبلية ،مكتبة الاسكندرية ، ٢٠١٧،ص٢٥.

[٢] .د. عبد الحسين شعبان ، المرجع السابق ، ص١٢ وما بعدها .

المطلب الثاني

سبل معالجة التطرف الديني

اولاً : الوسطية في الاعتقاد والسلوك

إن الحديث عن الوسطية حديث عن أبرز سمة وصف الله عز وجل بها هذه الأمة بعبارة واضحة صريحة في آية من محكم كتابه ، وهي قوله عز وجل: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكونوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكونَ الرَّسولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [1].

الوسطية لغة : وسط القوم من باب وعدا وسطه ايضا بالكسر أي توسطهم والتوسيط ان يجعل الشي في الوسط بالتشديد والتوسيط ايضا قطع الشي نصفين والوسط من كل شي اعدله [2] ومنه قوله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطا)، ووسط الشي وأوسطه أعدله وقال الفيروز أبادي الوسط محركة من كل شيء أعدله [3]، إما الوسطية في الإسلام فقد عبر عنها هي منهج قائم على الاعتدال أساسه الحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن عماده اللين والرفق في غير ضعف وفي الوقت ذاته الجدال بالتي هي أحسن للإقناع وإقامة الحجة . ولكن دون أكراه قال تعالى (**لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنْ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**)[4]، وحتى في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ايضا لا عنف ولا تطرف ولا إرهاب .

ومن الجدير بالإشارة اليه ان معنى الوسطية يتجلى في الإيمان بالله عز وجل من خلال السبيل الذي يَسره الله عز وجل لنا إليه ، وهو يتمثل في ميزان دقيق يتكون من كفتين متعادلتين هما: العقل والنقل .

فلقد مَتَّعَ الله الإنسان بالعقل ليجعل له مِنهُ مِصباحاً يُبَصِّره بحقيقة هذا الكون ، ويَهديه إلى خالقه ومكونه ، ثم أنبأه بقصة نشأته والحكمة من خَلقه والمهام الملقاة على عاتقه ، والمراحل والتقلبات التي هو مُقبِلٌ عليها دون ريب بعد حياته الدنيوية هذه ، وهي حقائق لا يستطيع العقل وحده أن

---

[1] – سورة البقرة ايه ١٤٣.

[2] – ينظر : معجم مقاييس اللغة مادة وسط ج ٦ ص ١٠٨ ٣.

[3] – المفردات في غريب القران مادة وسط ص ٥٢٢ ٧.

[4] – سورة البقرة ايه ٢٥٦.

يَستقل بمعرفتها والوصول إليها ، وإنما السبيل إلى هذه المعرفة أن يُقدم إليه من هذه الأنباء ما يَكون مَوضوعاً لتأملاته ومحوراً لحركته ونشاطه[١] .

ولو ترك الإنسان مَع العقل وحده في رحله البحث عن الحقيقة ، لَوَقع في متاهات لا حدود لها ، ولَتَخبَّط في ضلالات وأوهام لا نجاة منها ، ولكان مَصيره في أحسن الأحوال ، كمصير أولئك الفلاسفة الذين أسلموا مقادتهم في طريق معرفة الله إلى العقل وحده ، ثم دَفعوه دفعاً في طرق وعره لا قِبل له بمعرفة شيء من معالمها ، ولا سند له فيها إلا بوارق الفطرة الكامنة في أغوار النفس الإنسانية ، فلما عجز العقل أن يأتيهم من جهده بشيء ، تخيلوه مرة في الأفلاك العظيمة المحيطة بالكون ، ومرة في العقول الكبرى التي قالوا: إنها هي التي تُدبِّر نظام الموجودات وتُسَيِّرُ دفة الأكوان ... ، أما في أسوأ الأحوال فمصيرهم كمصير أولئك الذين أَلَّهوا الحجارة أو الأشجار أو دانوا بالعبودية للنيران أو الأبقار.[٢].

فالتربية القرآنية تجعل الإنسان المؤمن في حِصن حَصين ، وتتكفل بالمحافظة على جَذوة الإيمان بالله يَقيناً صافياً في العقل وتأثيراً موجهاً في العاطفة والنفس ، كما تضمن له في الوقت ذاته التعامل مع أسباب الحياة والتعاون مع إخوانه في النهوض بعمارة الأرض وإقامة الحضارة الإنسانية المثلى فيها على أساس علمي سليم [٣].

٢- العمل على انهاء حالة التفرد السياسي الذي تمارسه الكثير من الحكومات والتوقف عن سياسية القمع ، والعمل على حماية حرية التعبير عن الرأي كما يجب على الحكومات ان تقنع المواطنين ان عمليات الاصلاح والتغيير الحكومي بالطرق السلمية متاحة .

٣- عدم تمويل المجموعات الدينية المتطرفة اذ ان مساندة هذه الجماعات يتيح لها ان تنمو وان ترتكب المزيد من الاعمال الارهابية في المستقبل [٤].

٤- العمل على معالجة حالات الاختلال الاقتصادي والاجتماعي وتقليص الفجوة بين فئات المجتمع اذ ان انقسام المجتمعات وخاصة العربية منها بين فئات مسحوقة وفئات ذات نفوذ

---

[١] . د. سعدى محمد الخطيب ، حرية المعتقد وأحكامها التشريعية وأحوالها التطبيقية وأهميتها في حوار الاديان ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١ ،ص٤٠.

[٢] . د. صالح بن غانم السدلان، اسباب الارهاب والعنف والتطرف ، مقال منشور على الموقع الالكتروني https://d1.islamhouse.com

[٣] .د.صلاح الصاوي ، التطرف الديني الرأي الاخر ، الافاق الدولية للاعلام ،بدون سنة نشر ، ص٣٠.

[٤]. احمد طه خلف ، الارهاب اسبابه – اخطاره – علاجه ، مطبعة السلام ، القاهرة ، ١٩٩٥ ،٣ص٥.

وسيطرة على الثروات والمناصب كل ذلك يؤدي الى خلق الشعور بالاضطهاد بين الفئات المضطهدة ويخلق لديها الرغبة بالنقم الذي قد يؤدي في النهاية الى ارتكاب العديد من العمليات الارهابية كرد فعل على الواقع المرير، كما ان الكثير من الجماعات الارهابية تستغل الحاجة المادية للكثير من المواطنين لاقناعهم بمعتقداتهم المتطرفة ودفعهم لتحقيق مخططهم الارهابي[١].

٥-الاهتمام بالمرجعيات الدينية والعمل على تقديم التعاليم الاصلية والحقيقية للأديان الالهية التي تؤكد على الكرامة الانسانية ، وتعميق روح التفاهم بين المجتمعات بغية تعزيز التعايش السلمي ، وتعزيز احترام الاختلافات الدينية والمذهبية ،والابتعاد عن تصعيد الطائفية اذ تعد الطائفية من اكبر الانحرافات في الخطاب الديني حيث تتفاقم احتقانات الطائفية في كثير من البلدان العربية بسبب الخطابات الدينية المتطرفة ، فالخطاب المتطرف يروج لما يطلق عليه الاصطفائية فالاصطفائي يتصرف بوصفه وكيلاً عن الله في الارض ومكلفاً بتنفيذ شرعه واحكامه ويعتقد بصفاء معتقده ويتعامل بصفته الاحق والاصدق فهو يزدري الغير ولا يمكنه الا ان يمارس العنف ضد من لا يتماثل معه ويبدأ العنف بتصنيفه الناس بين مؤمن وكافر ، فللقضاء على التطرف لابد الاعتدال في الخطابات الدينية .[٢]

ومن الجدير بالإشارة اليه ان القضاء على التطرف يحتاج الى جهد داخلي داخل كل دولة فضلاً عن التعاون الدولي بالعمل على اغلاق منافذ التمويل له وهذا يتطلب اعتماد حكم القانون ومبادئ ومبادئ المساواة والشراكة، اذ ينبغي الا نهمل الجانب الفكري للتطرف فلا يمكن ان يتم قتل هذا الفكر ومقاومته بالقوة والعنف بلا بد من العمل على تفكيكه ومتبعة حلقاته وكشف اهدافه ووسائله ومحاربته بفكر مضاد وبوسائل مختلفة فالوسيلة جزء من الغاية ولاغاية شريفة دون وسيلة شريفة ، والفكر النقيض الذي تحتاجه مجتمعاتنا لكي تتجاوز التطرف ينبغي قبل كل شي الاعتراف بالاخر والاقرار بالتعددية والتنوع بجميع انواعه سواء اكان دينياً او اثنياً كما ينبغي نبذ التمييز بسبب اللون او الجنس او اللغة او الاصل الاجتماعي [٣].

وكما هو معلوم ان الفكر المتطرف والتكفيري يعتبر كل خلاف معه محرماً وعليه اقصاؤه واستئصاله في حين ان نقيض ذلك هو التسامح والاعتراف بالأخر .

---

[١] . د. عبد الرحيم عبد الصادق شكر ، جرائم الارهاب في القانون الجنائي المصري والمقارن ، ط١ ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٢ ،ص٥٠.

[٢] . د. امل هندي الخزعلي ، الخطاب الاسلامي المعاصر واقع التطرف ودعوات التجديد ، بحث منشور في مجلة جامعة بغداد كلية العلوم السياسية ، ص٩٠ وما بعدها .

[٣] . د. عبد الرحيم عبد الصادق شكر ، المرجع السابق ، ص٣٣.

كما ان المتطرف لا يؤمن بالحوار معه ويحاول ان يبسط سلطانه على المحيط بالقوة فبدلاً من اقناع الاخر يلجا في اغلب الاحيان الى التفجير والقتل [1].

[1] . د. عبد الحسين شعبان ، المرجع السابق ، ص٢٣ وما بعدها .

الخاتمة

بعد دراستنا لموضوع التطرف الديني توصلنا الى الاستنتاجات والتوصيات التالية :

الاستنتاجات

١- ان مشكلة التطرف الديني اصبحت مشكلة عالمية ، الا ان حدتها تختلف من دولة لأخرى .

٢- تبين من خلال ما سبق ان ظاهرة التطرف الديني ظاهرة قديمة العهد وفي كل زمن تأتي بوضع معين حيث تأتي بدافع الاهداف الدينية وتوجد وراء تلك الاهداف الدينية اهداف سياسية من قبل التنظيمات المتطرفة ومن خلال لجوؤها الى العنف لتحقيقها.

٣- ان لهذه الظاهرة اثر كبير في تردي الاوضاع والاحوال الاقتصادية والثقافية ومعاناة الجماهير واستثراء القيم الفاسدة في المجتمع العراقي من خلال الافتقار الى مشروع قومي او هدف عام يمثل أملاً حقيقياً في مستقبل افضل للناس.

التوصيات

١- ضبط الخطاب الديني والتوافق فيما بين المؤسسات الدينية على خطاب واضح ومعتدل ينبذ العنف، وينأ عن التطرف.

٢- -الترويج للتسامح الذي هو اساس السلم الأهلي من خلال قيام الدولة بتأمين التنوع من خلال ادارته من قبل التشريعات المناسبة وتحقيق مصالحة وطنية تحفظ حقوق جميع المواطنين وتأسيس مشروع وطني ويجب ان تكون الدولة على حياد بين فئات المجتمع (تقف على مسافة واحدة من الجميع) من خلال محاسبة ومعاقبة من يروج للتطرف والعنف من خلال القوانين والقضاء وتعزيز التواصل بين الحكومات المحلية والمواطنين

٣- .تطوير مناهج التعليم منها وجود متخصصين في تخطيط المناهج وتطويرها بحيث تكون المناهج والكتب قادرة على مواجهة ومواكبة مستجدات العصر ،فضلاً عن العمل على مراقبة المناهج لمعرفة فيما اذا وجدت افكار متطرفة أو طائفية أو غيرها وبالتالي العمل على الغائها .

٤- لما كانت وسائل الاعلام هي واحدة من الوسائل التي تدعو الى التحريض على العنف و اثارة الفتن الطائفية ، وبالتالي هي من الوسائل المؤججة لظاهرة الارهاب الفكري ، فلذلك لابد من وضع قيود ورقابة شديدة على هذه الوسائل وفرض جزاءات شديدة على الاذاعات والقنوات المحرضة على العنف والطائفية .

٥- اعتماد استراتيجية علمية متكاملة سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية ودينية واشراك المجتمع المدني فيها ، واتخاذ اجراءات انية ضرورية تتمثل بالتوافق الوطني العام لتجفيف منابع الارهاب اقتصادياً ومالياً والعمل على خفض مستويات البطالة والفقر والتهميش

المراجع والمصادر

اولاً القرآن الكريم

ثانياً :المعاجم اللغوية

١- محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب ، اعداد وتصنيف يوسف الخياط ، مجلد ١ ، دار لسان العرب ، بيروت ، بلا سنة طبع.

٢- – ابو بكر الرازي ، مختار الصحاح ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ١٩٩٤ .

٣- جار الله الزمخشري ، اساس البلاغة ، دار صادر ، بيروت ،١٩٧٩.

ثالثاً :الكتب

١- احمد يوسف التل ، الارهاب في العالمين العربي والغربي،ط١ ، دار العلم ، بغداد ، ص٢٢.

٢- د. عبد الكريم علي الدبيسي ، الرأي العام عوامل تكوينه وطرق قياسه ، ط١ ، دار الميسرة ، عمان ، ٢٠١١ .

٣- د. سعدى محمد الخطيب ، حرية المعتقد وأحكامها التشريعية وأحوالها التطبيقية وأهميتها في حوار الاديان ، ط١ ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت – لبنان ، ٢٠١١.

٤- د.عبد الحميد احمد ابي سليمان ، العنف وادراة الصراع السياسي في الفكر الاسلامي ، المعهد العالمي للفكر .

٥- د. هيثم عبد السلام محمد ، مفهوم الارهاب في الشريعة الاسلامية ،دار الكتب العلمية ، بيروت.

٦- احمد عبد الحميد الرفاعي ، المسؤولية الجنائية الدولية للمساس بالمعتقدات والمقدسات الدينية دراسة في ضوء حرية الرأي والتعبير ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

٧- – د.صلاح الصاوي ، التطرف الديني الرأي الاخر ، الافاق الدولية للاعلام ،بدون سنة نشر .

٨- احمد طه خلف ، الارهاب اسبابه – اخطاره – علاجه ، مطبعة السلام ، القاهرة ، ١٩٩٥ .

٩- – د. عبد الرحيم عبد الصادق شكر ، جرائم الارهاب في القانون الجنائي المصري والمقارن ، ط١ ، دار النهضة العربية ، ٢٠١٢ .

١٠- د. خالد مصطفى فهمي ، حرية الرأي و التعبير ، ط١ ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ،٢٠٠٨.

رابعاً :البحوث

١- د. اسماعيل صديق عثمان ، التطرف والتعصب الديني اسبابه والعوامل المؤدية له ، بحث منشور في المجلة الليبية العالمية ، العدد الثامن والعشرون ، ٢٠١٧.
٢- د. صلاح كاظم جابر، دينية القيم الطائفية ودورها في اسطرة العقلية العراقية، بحث منشور في مجلة القادسية للعلوم الانسانية، المجلد ١٦، العدد ٢،٢٠١٣.
٣- - د. سعيد بن سعيد ناصر حمدان ، د. سيد جاب الله السيد عبد الله ، دور المؤسسات الاجتماعية في تحقيق الامن الفكري ، بحث مقدم الى المؤتمر الوطني للأمن الفكري .
٤- د. عبد الحسين شعبان ، التطرف والارهاب اشكاليات نظرية وتحديات عملية مع اشارة خاصة الى العراق ، برنامج الدراسات الاستراتيجية وحدة الدراسات المستقبلية ،مكتبة الاسكندرية ، ٢٠١٧.
٥- د. امل هندي الخزعلي ، الخطاب الاسلامي المعاصر واقع التطرف ودعوات التجديد ، بحث منشور في مجلة جامعة بغداد كلية العلوم السياسية .

خامساً : المواقع الالكترونية

1- http://www.alsharq.net.sa

2- https://d1.islamhouse.com